بسم الله الرحمن الرحيم

كلية العلوم الاسلامية / قسم الحديث وعلومه

أ.م.د. عبد الستار ابراهيم صالح

المرحلة الثالثة

اسم المادة بالانجليزي : The science of men

اسم المادة بالعربي: علم الرجال

مصادر المحاضرة : علم الرجال / سيد عبد الماجد الغوري

عنوان المحاضرة : تعريف علم الرجال مع بيان اسمائه وفوائده.

الحمد لله رب العالمين ، وافضل الصلاة واتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين.

اما بعد:

فعلم الرجال ، هذا العلم العظيم الشأن ، الجليل الغاية الذي يتوسل به للوصول على صحيح حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحق ان يقال فيه : بانه نصف العلم كما ورد ذلك عن ابن المديني رحمه الله تعالى : "معرفة معاني الحديث نصف العلم ، ومعرفة الرجال نصف العلم" فالحديث يتكون من شقين : الاسناد ، والمتن . وعلم الرجال يبحث في كل ما يتعلق بالشق الاول ، ويتوقف الحكم على الثاني عليه.

ويعد علم الرجال من مفاخر هذه الامة الاسلامية ، ولا يشاركها امة من الامم ولعل ما سجله المستشرق الالماني شبرنجر في مقدمة تحقيقه لكتاب الاصابة شاهد على ذلك ، والحق ما شهدت به الاعداء حيث قال :لم يعرف التاريخ في ماضيه ، ولا في حاضره امةً أتت في علم الرجال بمثل ما اتى به المسلمون خدمة لحديث نبيهم (صلى الله عليه وسلم) في هذا العلم العظيم الشأن ، الذي تناول سيرة وحياة خمسمائة الف انسان. لذا سنقف في هذه المحاضرة مع الفقرات الاتية:

اولاً :تعريف علم الرجال

بداية لا بد من القول بان العلماء المتقدمين لم يعرفوا علم الرجال تعريفا منهجيا ، وانما يستشف ذلك من صنيعهم ، وهذا يجري في كثير من الفنون التي صيغت لها التعاريف في الاعصر المتأخرة على ضوء ما فهموه من كلام المتقدمين رحمهم الله تعالى لذا تعد اقول العلماء اهل الصنعة الحديثية تأصيلا لكل التعاريف اللاحقة ومنها هذا العلم الذي نحن بصدده ..

لذا حاول المعاصرون صياغة تعريف يجمع مفرداته ، ويمنع من دخول افراد لا علاقة لها بهذا الفن ، ومن هذه التعاريف ما ذكره سيد عبد الماجد الغوري بقوله : هو عبارة عن المباحث الكلية المعرفة باحوال رواة الحديث من حيث قبولهم ، وردهم في روايته ، وسائر ما يتصل بهم ما يوصل الى ذلك.

ومنهم من عرفه بانه : " ما وضع لتشخيص رواة الحديث ذاتاً ووصفاً، مدحاً وقدحاً" او هو : " ما يبحث فيه عن أحوال الراوي من حيث إتّصافه بشرائط قبول الخبر وعدمه" ومما ينبغي التنبه له ان الكثير ممن عرف علم الرجال عرفه بتعريف علم الجرح والتعديل وهذا مشكل لسبب مهم :هو ان علم الجرح والتعديل من فروع علم الرجال ولا يصح تعريف الاعم بالاخص لعدم استيعاب افراد الاعم وهذا معيب في الحد عند المناطقة.

ولعلنا نخلص بترجيح تعريف الغوري لشموله والله اعلم.

ثانياً :اسماء هذا العلم وفروعه:

لهذا العلم اسماء كثيرة عرف بها ، ولكن ما اشتهر هو: علم الرجال وهو من باب التغليب ، والا هناك الكثير من رواة الحديث من النساء الفضليات ، بل ما هو مقرر بان اكثر النساء من رواة الحديث من الثقات حتى قال بعضهم لا توجد امراة مجروحة ، لذا من سماه باسماء اخرى لعله اراد ان يعدل عن الاحتمال ، ومن هذه الاسماء:

١.علم الرجال
٢. علم تاريخ الرواة.
٣.علم التواريخ.

ويتفرع هذا العلم الى فروع كثيرة لان كل من هذه الفروع له مكانة كبيرة ومستقلة في علوم الحديث حتى عدت بانها علم قائم برأسه ومن اشهر هذه

الفروع : الصحابة، والتابعون ، واتباع التابعين ، والمختلطون ، والمدلسون ، ومعرفة السابق من اللاحق ، ومعرفة الوحدان وغيرها من الفروع.

ثالثاً: فائدته :من فوائد هذا العلم

١.تمييز الرواة الثقات من غيرهم من الضعفاء والمجروحين ، لان قبول الحديث متوقف على معرفة حال الرواة من حيث العدالة ، والضبط.

٢.معرفة فيما اذا كان الاسناد متصلا او منقطعا ، والوقوف على حقيقة تحمل الرواي من شيوخه.

٣.معرفة المدلسين من الرواة لتمييز ما يقبل من رواياتهم او يرد.

٤.معرفة المختلطين من الرواة ، وهل حدثوا بعد الاختلاط ام لا؟ فيقبل منهم ما كان قبل الاختلاط في حال كونهم ثقات ويرد ما كان بعد الاختلاط وله فوائد غير ما ذكر بينها سيد عبد الماجد الغوري حفظه الله في كتابه الميسر من علم الرجال الطبعة الثانية/ دار ابن كثير فلتراجع لزاما..

رابعاً : مقاصده

لكل علم من العلوم مقصد ، وغاية ، وتتلخص مقاصد هذا العلم في المسائل الآتية:

١.معرفة احوال الرواة من حيث العدالة والضبط.

٢.ضبط اسماء الرواة ، وانسابهم ، وكل ما يعرف بهم بحيث يخرجهم من دائرة جهالة العين والوصف.

٣.معرفة تواريخ الرواة ، ومواليدهم ، ووفياتهم لمعرفة سماعهم من شيوخهم.